الفتن، ومواجهتها في ضوء الفكر الإسلامي

أ.م.د. ياسين مهدي صالح

(مُلَخَّصُ البَحث)

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى ، كان يستعيذ بالله من الفتن قائلا:(اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال) والفتن التي يتعرض لها الإنسان هي ابتلاء واختبار من الله سبحانه، لا لتعذيبه وإيذائه بل ليطهره من الشوائب الدخيلة ويصفيه ويجعله خالصا، كذلك المؤمن يعرضه ربه للشدائد ليصفو ويزكو وتتطهر نفسه وتخلص لله تعالى ليكون أهلًا للاستخلاف في الأرض، قال تعالى (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ).

وتكمن أهمية الموضوع من امر الله تعالى لعباده المؤمنين: { واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة }.

وقول حذيفة بن اليمان في تبريره لكثرة اهتمامه بسؤال النبي عن الفتن قائلاً:(كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني).

ولكثرة الفتن في زماننا ، وصعوبة تمييزها، والتوقي منها واشدها الهرج والقتل فقد جاء البحث ليلبي حاجة ماسة في حياة المسلم المعاصر.

فبدآ البحث بالتعريف بالفتن لغة واصطلاحا وبيان كثرة مدلولاتها اللغوية في الكتاب والسنة، وهو ما اشتمل عليه المطلب الاول، اما المطلب الثاني فقد جعلته لبيان مراتب الفتن وانها ليست بدرجة واحدة في الحجم والاهمية والشمول، واما المطلب الثالث فقد جاء بعنوان انواع الفتن وان منها فتن عامة ومنها خاصة فالعامة تعم جميع الناس في كل مكان وزمان، والخاصة هي التي تكون قرب الساعة، واما المطلب الرابع فيتكلم عن كيفية التعامل مع الفتن وتجنبها. فيثبت الصادق ويتأن في اتخاذ القرار، ويصبر على الأذى الخاص، ويجتنب دعاة الفتنة، ويلزم جماعة المسلمين وعلماءهم، ولا يركن إلى التأويلات الشاذة لآي القرآن

وأحاديث المصطفى ﷺ، ويكون خياره دائما وأبدا الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتابه وسنة نبيه ﷺ، فما من خير إلا واخبرانا عنه، ولا شر إلا وحذرانا منه.

وفي الختام يوصي الباحث بان يكون هناك اهتمام أكثر بتدريس ومدارسة الفتن على منهج حذيفة ﷺ وتبريره لسؤال النبي ﷺ عن الشر، قال: (مخافة ان يدركني) ، وها هي الفتن تحيط بنا من كل جانب، فحري بنا ان نتعلم ما هي الفتن وما هي مراتبها وأنواعها وكيف نتعامل معها وأقوال السلف في ذلك.

واسأل الله تعالى السداد في القول، والاخلاص في العمل، وان يكتب لبحثي القبول.

المقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على سيد الانام محمد ﷺ ، الذي لم يترك خيرا الا ودلنا عليه، ولا شرا الا وحذرنا منه، ومن هذا الشر انه كان يستعيذ بالله من الفتن قائلا:(اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال)[١].والفتن التي يتعرض لها الإنسان هي بإرادة الله سبحانه، لا لتعذيبه وإيذائه لأن الله غنى عن عباده، ولكنها تعرض للناس كما يعرض الصائغ الذهب على النار ليطهره من الشوائب الدخيلة عليه ليصفيه ويجعله خالصا أصيلا يستهوى المقتنين له، كذلك المؤمن يعرضه ربه للشدائد ليصفو ويزكو وتتطهر نفسه وتخلص لله تعالى ليكون أهلًا للاستخلاف في الأرض، ومستحقًا للنعيم الدائم يوم القيامة قال تعالى ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[٢] أما الأدعياء الكاذبون فإنهم يسقطون لا محالة، وأما المخلصون الذين تنورت قلوبهم بنور الإيمان وذاقوا برد اليقين فإنهم يثبتون ولا تؤثر فيهم فتنة ما دامت السموات والأرض.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كثرة الفتن في زماننا ، وصعوبة تمييزها، والتوقي منها واشدها الهرج والقتل وفي هذا قال ابو موسى الاشعري ﷺ: (ليكونن من أهل الإسلام بين يدي الساعة الهرج[٣] والقتل، حتى يقتل الرجل جده وابن عمه وأباه وأخاه، وايم الله، لقد خشيت أن تدركني وإياكم)[٤] ، وها هي قد ادركتنا.

أهمية البحث:

تكمن اهمية الموضوع من امر الله تعالى لعباده المؤمنين: { واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة }[٥].

وقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في تبريره لكثرة اهتمامه بسؤال النبي ﷺ عن الفتن قائلاً:(كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني)[٦].

خطة البحث:

تبدأ خطة البحث بالتعريف بالفتن لغة واصطلاحا وبيان كثرة مدلولاتها اللغوية في الكتاب والسنة، وهو ما اشتمل عليه المطلب الاول، اما المطلب الثاني فقد جعلته لبيان مراتب الفتن، واما المطلب الثالث فقد جاء بعنوان انواع الفتن، واما المطلب الرابع فيتكلم عن كيفية التعامل مع الفتن وتجنبها. واسال الله تعالى التوفيق السداد.

المطلب الأول: الفتن لغة واصطلاحا.

الفتن لغة: جمع "فتنة"، والفتنة في اللسان العربي تطلق ويراد بها عدد من المعاني[٧]، ومنها ما يأتي:

١- الابتلاء، تقول: (فتنت فلانا): إذا ابتليت صدقه وأمانته.

٢ – الإحراق بالنار، تقول: (فتنت الذهب والفضة): إذا أحرقتهما بالنار لتميز الرديء من الجيد.

٣ – اختلاف الناس بالآراء: فإن هذا الاختلاف قد يكون سببا في الفتنة، ولاسيما إذا كان منشأ ذلك الاختلاف التشهي والهوى، وليس البحث عن الحق والهدى.

٤ – الإعجاب بالشيء، تقول: "فتنت بورعه"، أي: أعجبت بما كان عليه من ورع.

٥ – الفضيحة، ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى: {وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ}[٨] ، أي: فضيحته.

٦ – الإزالة، يقال: "فتن الرجل": إذا أزاله عما كان عليه.

٧ – الجنون، يقال: "رجل مفتون"، أي: مجنون.

٨ – العذاب، ومنه قول الحق تبارك وتعالى في شأن المشركين: {ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ}[٩] ، أي: عذابكم.

٩ – القتل، ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى: {فَمَا آَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ}[١٠]، أي: أن يقتلهم.

١٠ – الضلال والإثم، وذلك أن الإنسان إذا امتلأ قلبه بالشبهة والشهوة فتن بهما حتى يضل فيقع في الإثم العظيم من حيث يشعر أو لا يشعر.

قال ابن الجوزي[١١]رحمه الله: وردت كلمة الفتنة في القرآن الكريم بمعنى الشرك في قوله تعالى {حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ}[١٢] ويراد بها القتل {إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا}[١٣] ويراد بها المعذرة، {ثم لم تكن فتنتهم}[١٤] ويراد بها الضلال، {وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ}[١٥]،

ويراد بها القضاء، {إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ}[١٦] ويراد بها الإثم، {أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا}[١٧] ويراد بها المرض، {يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ}[١٨] ويراد بها العبرة، {تَجْعَلْنَا فِتْنَةً}[١٩] ويراد بها العقوبة، {أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ}[٢٠] ويراد بها الاختبار، {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}[٢١] ويراد بها الإحراق، {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ}[٢٢]ويراد بها الجنون، {بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ}[٢٣].قال ابن حجر: وأصل الفتنة في كلام العرب: الامتحان والاختبار[٢٤].

وفى الاصطلاح: هي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل إليه كالكفر والإثم والفضيحة والفجور والمصيبة، فإن كانت من الله تعالى فهي على وجه الحكمة، وإن كانت من الإنسان بغير أمر الله فهي مذمومة بأكثر من موضع[٢٥] في كتابه[٢٦].

من اجل هذا كان النبي ﷺ يحدث أصحابه عن الفتن التي ستحدث بعده، وقبيل الساعة، وكيف النجاة منها وتجنبها وكان يدعو قائلًا: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال)[٢٧]، وكذلك كان حال الصحابة من بعده يتدارسون موضوع الفتن ويستعيذون بالله منها تجنبًا لها وخوفًا على إيمانهم وإستقامتهم وحسن خاتمتهم، كما يتضح ذلك من الأحاديث النبوية وما فيها من حوار الرسول ﷺ مع صحابته حول هذا الموضوع الذي أقلقهم وقض مضاجعهم. قال عبد الله بن مسعود ﷺ: "لا يقولن أحدكم: اللَّهم إننى أعوذ بك من الفتنة، فإنه ليس منكم أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، لأن الله تعالى يقول: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٢٨]، فأيكم استعاذ، فليستعذ بالله من مضلات الفتن)[٢٩].

المطلب الثاني: مراتب الفتن.

إن الفتن متفاوتة منها الصغير ومنها الكبير، ومنها الخاص ومنها العام:

ودليل ذلك ما قاله حذيفة بن اليمان ﷺ: "والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما بي . إلا . أن يكون رسول الله ﷺأسر إلي في ذلك شيئا

لم يحدثه غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن، فقال رسول الله ﷺ وهو يعد الفتن: (منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئا، ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار) قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري"[٣٠].

ولما سأل سيدنا عمر رضي الله عنه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن الفتن بين له: أولا الفتن الخاصة بالإنسان في أهله وماله وولده وجاره، ثم سأله عن الفتنة العامة التي تموج كما يموج البحر فأخبره كما جاء في الصحيحين عنه قال: كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قال حذيفة: قلت: أنا. قال: إنك لجريء[٣١]، كيف قال؟:قال: قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فقال عمر :ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر. قال: فقلت: مالك ولها يا أمير المؤمنين، أن بينك وبينها بابا مغلقا. قال: أفيكسر الباب أم يفتح؟، قال: قلت: لا بل يكسر. قال: ذلك حري أن لا يغلق أبدا. قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد الليلة، إني أحدثه حديثا ليس بالأغاليط. قال شقيق: فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا: لمسروق سله، فسأله؛ فقال: عمر)[٣٢].

وعن طاووس بن كيسان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه: (إنما هذه حيصة من حيصات الفتن، وبقيت الرداح[٣٣]المطبقة، التي من ماج بها ماجت به، ومن أشرف لها استشرفت له)[٣٤].

ومن هنا علم أن لكل نوع من أنواع الفتن فقها خاصا به فليس الصبر في الفتن الكبار كالصبر في الفتن الصغار، وبهذا لابد ان تقدر الفتنة بقدرها فلا تكبر الصغيرة ولا تعمم الخاصة فيفتن الناس بها ولا تخصص العامة فيخذل بعض الامة بعضا، وهنا يبرز دور العلماء في تبصير الناس مراتب الفتن وانواعها، ورحم الله الحسن البصري القائل: "إنّ الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل"[٣٥].

ومن عظيم فقه الإمام احمد موقفه من الفتن فقد سأله ابو الحارث الصائغ في أمر كان حدث في بغداد وهمّ قوم بالخروج[٣٦]، فقال: يا أبا عبد الله! ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم؟ فأنكر ذلك عليهم وجعل يقول: سبحان الله! الدماء، الدماء لا أرى ذلك ولا آمر به الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة يسفك فيها الدماء ويستباح فيها الأموال، وينتهك فيها المحارم، أما علمت ما كان الناس فيه ـ يعني

أيام الفتنة؟ـقلت: والناس اليوم أليس هم في فتنة يا أبا عبد الله؟ قال: وإن كان، فإنما هي فتنة خاصة فإذا وقع السيف عمت الفتنة، وانقطعت السبل. الصبر على هذا ويسلم لك دينك خير لك، ورأيته ينكر الخروج على الأئمة وقال: الدماء لا أرى ذلك ولا آمر به[٣٧]، فدل ذلك على عظيم فقه الفتن عند الامام احمد رحمه الله وكيف قدر الفتنة بقدرها فعصم الله به الناس من الوقوع في الفتن وعلى هذا يكون العمل عند دفع الفتن إذا تعارضت، إذ تدفع الأعلى منهما بالأدنى، والكبرى بالصغرى، والعامة بالخاصة[٣٨].

وإن من الفتن ما يخرج من الملة ومنها مالا يخرج منها، فهي متفاوتة دليل ذلك قوله ﷺ : (بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا؛ يبيع دينه بعرض من الدنيا)[٣٩].

والكفر في هذا الحديث قد يراد به الكفر الأصغر ككفر النعمة، وقد يراد به الكفر الأكبر كاستحلال المحرم كما فسر ذلك الحسن البصري رحمه الله تعالى فكان يقول في هذا الحديث: " يصبح الرجل مُحَرِّمًا لدم أخيه وعِرضه وماله، ويمسي مستحلًّا له، ويُمسي مُحَرِّمًا لدم أخيه وعرضه وماله، ويصبح مستحلًّا له"[٤٠].

المطلب الثالث: أنواع الفتن.

أولا: الفتن العامة:

ويطلق عليها الفتن العامة لأنها تعم البشر جميعا منذ بدء الخليقة الى قيام الساعة في كل زمان، منذ ان ابتلي ابونا آدم عليه السلامعليه السلام بالنهي عن الأكل من شجرة معينة في الجنة، ففتنه الشيطان بالأكل منها، قال تعالى: ﴿وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآَتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآَتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٤١]. فالابتلاء مستمر وعام الى ان يرث الله الارض ومن عليها[٤٢]،

وهذه الفتن العامة تتنوع إلى أنواع ذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أهمها ما يلي:

١ـ فتنة الشيطان: فإن الشيطان بعد أن فتن نبي الله آدم عليه السلام، حتى تسبب في إهباطه من الجنة إلى الأرض، قطع على نفسه العهود والمواثيق بإفتان البشر وإغوائهم إلى يوم القيامة، وهذا ما أخبرنا به الحق سبحانه عنه في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾(٤٣).وقد بين الحق سبحانه عظم فتنة الشيطان لبني آدم، قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾(٤٤).

وحذر سبحانه من هذه الفتنة فقال: ﴿يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٤٥).

وأمرنا سبحانه بأن نتخذ هذا الشيطان عدوا، فقال جل شأنه: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(٤٦).

وموقف المسلم من فتنة الشيطان يكون باللجوء إلى الله تعالى بصدق ويقين، وهذا هو العلاج الرباني الذي أرشدنا إليه المولى سبحانه للنجاة من هذه الفتنة العظيمة في قوله سبحانه: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(٤٧).

٢ـ فتنة حب الحياة وكراهية الموت، وهذه فتنة عظيمة، تجعل المفتون بها متعلقا قلبه بحب الحياة وطول البقاء في الدنيا، متأسياً في ذلك باليهود، ومقتدياً بالمنافقين، ومخالفاً لهدي الرسول الأمين ﷺ، ولما كان عليه أصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

أما التأسي باليهود، فلأن من أعظم صفاتهم الذميمة الحرص الشديد على الحياة، وهذا ما أخبر به سبحانه وتعالى عنهم بقوله جل شأنه: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾(٤٨). وكذلك فان من اعظم صفات المنافقين إيثار الحياة على الموت في سبيل الله تعالى، قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾(٤٩).

فلابد للمسلم الحذر من هذه الفتنة والتأسي برسول اللهﷺ بالزهد في الحياة الدنيا:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(٥٠).

٣ . **فتنة الهوى**، والهوى من اسباب الضلال ومجانبة الهدى، قال سبحانه: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾(٥١)

وقد ذم المولى سبحانه وتعالى اتباع الهوى لأنه يخلد بصاحبه إلى الأرض، فيجعله مشدوداً الى التراب والطين، فلا يجد للرفعة سبيلا، يقول سبحانه: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾(٥٢).

وقد بين الله تعالى أن من سمت أهل خشيته ومخافته مخالفة الهوى، فقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾(٥٣).

٤ . **فتنة الدنيا**، فهي دار الغرور الفانية والاخرة دار السعادة الباقية، فحذر الله تعالى نبيه ﷺمن التطلع الى زهرتها، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾(٥٤).

وحذر سبحانه من الاغترار بالدنيا، حيث قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾(٥٥). وقالﷺ: (إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون، ألا فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء)(٥٦).والمسلم الحق هو من يجعلها مطية للدار الآخرة، ويعمرها بطاعة الله تعالى وعبادته.

٥ . **فتنة المال**، قال سبحانه واصفا حقيقة حب الإنسان للمال: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾(٥٧).وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾(٥٨).

والسعي الى جمع المال ليس مذموما ما دام اكتسابه بطريق مشروع، إذا كان يعرف حق الله تبارك وتعالى فيه، ويحرص غاية الحرص على إيصال ذلك الحق إلى ذويه، فإن المال زينة الحياة كما قال المولى سبحانه: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾(٥٩).

ولكن ما يذم أن يفتتن المسلم بهذا المال، فلا يحب إلا من أجله، ولا يبغض إلا في سبيله، فهذا دليل العبودية للمال التي تؤول بصاحبها إلى تعاسة الحال والمآل، كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ قال: (تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة، إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض)(٦٠).

٦ . **فتنة الأهل (الزوجة)**، وذلك أن بعض الأزواج قد يدفعه تعلقه بزوجته إلى التنازل عن الكثير من أمور الدين، فيتحول من الاستقامة إلى المخالفة والعصيان، وهذه فتنة عظيمة تقود إلى الفسق الذي حذر منه سبحانه في قوله:﴿قُلْ إِنْ كَانَ

آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(٦١).

وفتنة الاهل تشغل عن واجبات الدين وتورث النفاق، قال سبحانه: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(٦٢).

وبدلا من أن يفتتن الرجل باهله فينصرف عن الطاعات امره سبحانه ان يأخذ بيدها الى طريق النجاة ويقي نفسه واهله من النار قال سبحانه:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٦٣).

٧ . **فتنة الأولاد**، الأولاد إما أن يكونوا نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على عباده، يستعينوا بها على طاعة الله سبحانه، او يكونوا فتنة تصد عن الطاعات.ولن يكون الأولاد عونا لآبائهم وأمهاتهم على طاعة الله إلا إذا ربوهم تربية صالحة أما إذا أهملوا تلك التربية، فسوف ينشأ الأولاد نشأة بعيدة عن خلق الإسلام، وحينذاك يتحول الأولاد من كونهم نعمة لآبائهم وأمهاتهم إلى نقمة تكون سببا في افتتانهم عن القيام بأوامر الله، ومن هنا جاء التحذير الإلهي من فتنة الأولاد في القرآن الكريم: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(٦٤)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾(٦٥).

٨ – **فتنة النساء**، وهذه الفتنة وصف النبي ﷺ عظيم خطرها فقال: (ما تركت في الناس بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)(٦٦). وقد أمر الله تعالى بغض الأبصار وحفظ الفروج؛ فقال مخاطبا نبيه محمدا ﷺ:﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾(٦٧).

وحذر النبي ﷺ من اختلاء الرجل بالمرأة الأجنبية عنه، فقال ﷺ:(لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم)(٦٨). وعلل النبي ﷺ ذلك بقوله: قال: (لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان)(٦٩). وقال ﷺ(إياكم والدخول على النساء)، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت)(٧٠).

وجعل الإسلام النجاة من هذه الفتنة بالعفاف عن طريق الزواج وتيسير متطلباته فقال ﷺ: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)(٧١). فوجب على اولياء البنات ترك المغالاة في المهور التي اعاقت إقدام الشباب على الزواج، وأن يرضوا بالقليل من تلك المهور لتحصين الشباب من هذه الفتنة. ولعل هذه ابرز الفتن العامة التي اشار اليها القرآن الكريم والسنة النبوية مما يبتلى بها المسلمون في كل زمان ومكان، والمعصوم من عصمه الله تعالى.

ثانيا: الفتن الخاصة.

وتسمى الفتن الخاصة لأن الشارع الحكيم وقت حدوثها في آخر الزمان القريب من قيام الساعة. وهذه الفتن ثبتت بأحاديث صحاح عن النبي ﷺ، من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري ﷺ قال: "اطلع النبي ﷺعلينا ونحن نتذاكر، فقال: (ما تذاكرون؟)، قالوا: نذكر الساعة، قال: (إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات)، فذكر: (الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم)(٧٢).

وهذه الفتن العظام التي وردت بها السنة المطهرة في احاديث صحيحة، لابد من معرفتها مخافة ان تدركنا، والمنهج في ذلك ما رواه أبو إدريس الخولاني، يقول: سمعت حذيفة بن اليمان، يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: (نعم)، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: (نعم، وفيه دخن)، قلت: وما دخنه؟ قال: (قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر)، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: (نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها)، فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال:(نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا)، قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك)(٧٣).

وفي ذلك يقول حذيفة ﷺكاتم سر الرسول ﷺ: (والله أني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة بيني وبين الساعة، وما بي (إلا) أن يكون الرسول الله ﷺ أسر إلى في

ذلك شيئًا لم يحدثه غيري، ولكن رسول الله ﷺقال يومًا وهو في مجلس يتحدث عن الفتن ويعدهن:منها ثلاث لا يكدن يذرن شيئًا، ومنها فتن كرياح الصيف –منها صغار ومنها كبار، فيذهب أولئك الرهط الذي سمعوه معى كلهم غيرى)[٧٤].وفى رواية أخرى قال حذيفة ﷺ(أخبرني رسول الله ﷺما هو كائنٌ إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سألته إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة؟)[٧٥].

ومن ابرز هذه الفتن ما اخبر بها النبي ﷺ:

١ . عن أسامة بن زيد ﷺأن النبي ﷺ. اشرف على أطم[٧٦]من آطام المدينة ثم قال: (هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم، كمواقع القطر)[٧٧]،والتشبيه بمواقع القطر هنا للكثرة والعموم أي أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين ﷺوغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة للنبيﷺ[٧٨].

٢ . سئل النبيﷺ: هل للإسلام من منتهى؟، فقال: (أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرًا ادخل عليهم الإسلام، فقال: ثم ماذا؟، قال: ثم تقع الفتن كالظلل، فقال الرجل: كلا والله إن شاء الله.قال: بلى والذي نفسي بيده، لتعودن فيها أساود صبًا[٧٩]، يضرب بعضكم رقاب بعض)[٨٠].

٣ـ قال حذيفة بن اليمان ﷺ: كنا جلوسًا عند عمر بن الخطاب –ﷺ، فقال:(أيكم سمع رسول الله ﷺيذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه، فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا: أجل، قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع النبي ﷺ يذكر التي تموج موج البحر؟ قال حذيفة: فأسكت القوم، فقلت: أنا، قال: أنت لله أبوك قال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺيقول: (تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين[٨١]، على أبيض مثل الصفا[٨٢]فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود (مربادًا)[٨٣] كالكوز مجخيًا[٨٤] لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه)، قال حذيفة: وحدثته، " أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر"، قال عمر: أكسرا لا أبا لك؟ فلو أنه فتح لعله كان يعاد، قلت: " لا بل يكسر"، وحدثته " أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغاليط[٨٥]" قال أبو خالد: فقلت لسعد: يا أبا مالك، ما أسود مرباد؟ قال: " شدة البياض في سواد"، قال: قلت: فما الكوز مجخيا؟ قال: منكوسا"[٨٦]

وفي هذا الحديث دلالة انه بموت عمر ﷺ يفتح باب الفتنة إلى يوم القيامة لا يغلق، قد تحقق هذا إذ باستشهاد أمير المؤمنين عمر ﷺ، وفتح باب الفتن على مصراعيه، وحدثت من الأمور ما ينفطر منها قلب المؤمن، من الاقتتال والتجرأ على الخلفاء ودخول معول الهدم من الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر والزندقة والحقد على الإسلام والمسلمين.

ومن كلام حذيفة ﷺ وقد سئل: أي الفتن أشد؟ فقال: (أن يعرض عليك الخير والشر فلا تدرى أيهما تركب)(٨٧).

المطلب الرابع: كيفية التعامل مع الفتن وتجنبها.

أولاً : تجنب الهوى .

قال تعالى:{ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ }(٨٨).وقال تعالى : { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ }(٨٩).

فالهوى يُعمي ويصمّ ، ويجعل صاحبه يرى المنكر معروفاً والمعروف منكراً.

وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك ولا يطلبه ، ولا يرضى الله ورسوله ، ولا يغضب لغضب الله ورسوله ، بل يرضى إذا حصل ما يرضاه بهواه ، ويغضب إذا حصل ما يغضب له بهواه ، ويكون مع ذلك معه شبهة دين.

ثانياً: الابتعاد عن الإفراط والتفريط:

إن الغلو في الدين أعظم من وقوع الإنسان في المعصية، وقد حذر النبي ﷺ من الغلو في الدين، فقال:" إياكم والغلو في الدين ، فإنه أهلك من كان من قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم"(٩٠).

ثالثاً: اتباع المنهج الصحيح واجتناب المتشابه :

جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ : " فإنه من يعش منكم فيسرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار"(٩١).

قال تعالى : { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ

وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُو الأَلْبَابِ }[٩٢].

روى ابن جرير في " تفسيره":عن قتادة أنه كان إذا قرأ هذه الآية : {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ } قال : إن لم يكونوا الحرورية[٩٣]والسبائية[٩٤] فلا أدري من هم !!ولعمري لقد كان في أهل بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار خبرٌ لمن استخبر ، وعبرة لمن استعبر ، لمن كان يعقل أو يبصر .. إن الخوارج خرجوا وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثيرٌ في المدينة والشام وأزواجه يومئذ أحياء ، والله إن خرج منهم ذكر ولا أنثى حرورياً قط ، ولا رضوا الذي هم عليه ، ولا مالأوهم فيه ، بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله ﷺ ونعته الذي نعتهم به ، وكانوا يبغضونهم بقلوبهم ، ويعادونهم بألسنتهم ، وتشتد – والله – عليهم أيديهم إذا لقوهم[٩٥] .

وفي قوله تعالى:{ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ}[٩٦]. يبين الله عز وجل أنه عند حلول الفتن والمتشابهات، أعظم من يبينها بياناً صحيحاً على وجهها هم الراسخون في العلم ، ولذلك ينبغي أن يُعلم أن أهل العلم ليسوا على درجة واحدة في العلم ، فمنهم من يُنسب إلى العلم وأهله ، ومنهم الراسخون في العلم، ومنهم دون ذلك.

وقد بين النبي ﷺ معنى اتباع المتشابه ، ومعنى الرسوخ في العلم :" فعن يزيد بن صهيب الفقير ، قال : كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس ، قال : فمررنا على المدينة فإذا جابر ابن عبدالله يحدث القوم جالساً على سارية في مسجد رسول الله ﷺ فإذا هو قد ذكر الجهنميين الذين يخرجون من النار بعد دخولها ، قال : فقلت : يا صاحب رسول الله ﷺ ما هذا الذي تحدثون ؟! والله يقول :{ إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ } ، ويقول : { كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا } فما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال جابر ﷺ : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخرج الله به من يخرج ، ثم نعت وصف الصراط ومر الناس عليه ، قال : وأخاف ألا أكون أحفظ ذلك ، قال : غير أنه زعم أن قواماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها !قال : فيعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم ، قال فيدخلون نهراً من أنهار الجنة ، فيُغسلون فيه ، فيخرجون كأنهم القراطيس . فرجعنا ، وقلنا :

ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ ؟ فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد "[٩٧].

فهذ يدل على ضرورة لزوم المنهج الصحيح في الفهم والاستدلال ، فهؤلاء فهموا أن الإنسان إذاُ أدخل النار فإنه لا يخرج منها ، وهذه شبهة تورث الفتنة ، وأرادوا أن يقاتلوا الناس وأن يخرجوا عليهم لولا تصحيح الفهم لهم من قبل الصحابي، فرجعوا عن ذلك المنكر الذي أرادوا فعله. فكان الرجوع إلى الحق من موانع الفتنة. وذلك راجع الى فضل العلماء في توجيه الناس إلى المنهج الصحيح والرأي السديد المبنيّ على الكتاب والسنة .

رابعاً : الصبر وعدم التعجل

قال تعالى : { وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا موسى * قَالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى }[٩٨]غاية وقصد صريح : عجلت إليك ربِ لترضى ، قال : { فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ }[٩٩]. فهذا موسى عليه السلام – وهو من أولى العزم من الرسل – تعجل ، فلما تعجل حصل في قومه فتنة ، وهو أنهم عبدوا غير الله عز وجل ، قال تعالى : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ}[١٠٠].قال الإمام البغوي :" لا يستجهلنك ، معناه : لا يحملنك الذين لا يوقنون على الجهل واتباعهم في الغي "[١٠١].

وقال ابن القيم رحمه الله:" ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن، صغارها وكبارها رآها من إضاعة هذا الأصل، وعدم الصبر على المنكر، فطلب إزالته فتولد منه ما هو أكبر منه "[١٠٢].

خامسا: لزوم كتاب الله سبحانه .

ولما أخبر النبي ﷺ عن وقوع الفتن قيل ما المخرج منها يا رسول الله قال: كتاب الله ذلك ان الذين يوقدون الفتن وصفهم الرسول ﷺ أنهم دعاة على أبواب جهنم من أطاعهم قذفوه فيها ، وقد رسم لنا النبي ﷺ الخطة التي نسير عليها للسلامة من شر هؤلاء الدعاة ولما سأله حذيفة بن اليمان ﷺ بقوله: فما تأمرني إن أدركني ذلك قال ﷺ: (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)، قال حذيفة ﷺ: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال ﷺ:(فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) هذا فيما يتعلق بالفرد وأما فيما يتعلق بالأمة فقد أمرها ﷺ عند حدوث الاختلاف والفتن بالتمسك بالكتاب والسنة، إذ قالﷺ:(فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي

تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) ، وهذا تفسير قول الله تعالى:{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا}[١٠٣]،

سادسا: ضبط العواطف والتأني .

فمَن ملك عاطفته وحَكَّم عقلَه، ووزنَ الأشياء وجعل لكلِّ شيء قدراً، أبصر الحقَّ، وعَرَفَ الرشدَ، ووقع على الحقيقةِ، {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ}[١٠٤]. إنَّ الإسلام جاءَ بميزان القيمَ والأخلاقِ والسلوكِ، مثلما جاء بالمِنْهَجِ السَّويِّ، والشرعِ الرضيِّ، والملّةِ المقدسةِ، {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً}[١٠٥]، فالعدلِ، الصدقِ في الأخبارِ، والعدلِ في الأحكامِ والأقوال والأفعالِ والأخلاقِ".

سابعا: لزوم الجماعة:

إن من أهم الأمور التي ينجو بها المسلم من الفتنة لزوم الجماعة والحذر من أسباب الفرقة والاختلاف .قال تبارك وتعالى: { واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا}، ومما جاء في تفسير الحبل أنه : لزوم الجماعة[١٠٦]، وقال عبدالله بن المبارك رحمه الله:إن الجماعة حبل الله فاعتصموا منه بعروته الوثقى لمن دانا[١٠٧]، وقال ﷺ : (... ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم ، إخلاص العمل لله – عزّ وجل – ، ومناصحة أولي الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)[١٠٨].وقالﷺ: (من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من خالف الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية)[١٠٩] .

الخاتمة:

بعد هذا التطواف في ميدان الفتن نخلص إلى أن الفتن أمر واقع لا محالة، لا سيما وإن الدنيا دار ابتلاء واختبار، ولا يتميز الصادق من الكاذب إلا إذا تعرضوا للفتن، عند ذلك يثبت الصادق ويتأن في اتخاذ القرار، ويصبر على الأذى الخاص، ويجتنب دعاة الفتنة، ويلزم المسلمين وعلماءهم، ولا يركن إلى التأويلات الشاذة لآي القرآن وأحاديث المصطفى ﷺ، ويكون خياره دائما وأبدا الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتابه وسنة نبيه ﷺ، فما من خير إلا واخبرانا عنه، ولا شر إلا وحذرانا منه.

التوصيات:

يوصي الباحث بان يكون هناك اهتمام أكثر بتدريس ومدارسة الفتن على منهج حذيفة ﷺ وتبريره لسؤال النبي ﷺ عن الشر، قائلا: (مخافة ان يدركني) ، وها هي الفتن تحيط بنا من كل جانب، فحري بنا أن نتعلم ما الفتن وما مراتبها وأنواعها؟. وكيف نتعامل معها وأقوال السلف في ذلك.

واسأل الله تعالى السداد في القول، والاخلاص في العمل، وأن يكتب له القبول.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣ هـ، ط٧.
٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي،تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ط١ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م،
٣. الاعتصام - للشاطبى. أبو إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، (د. ت) .
٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية –بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، مرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية (د ت).
٦. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت- ١٤١٩ هـ ، ط١.
٧. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م.
٨. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٩. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٠. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دار الشعب – القاهرة، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
١١. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٢. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم – لبنان - بيروت ط٢ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار السعادة ـ مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
١٤. دلائل النبوة، الإمام البيهقي، تحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية ـ ودار الريان للتراث ط١ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
١٥. السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية – الرياض، ط١ ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.
١٦. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د ت).
١٧. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.
١٨. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق : مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة بيروت، ط٥ ١٤٢٠هـ.
١٩. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ١٤١٦، ط١.
٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧.
٢١. غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت – لبنان، ط١ ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
٢٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
٢٣. كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١ ١٤١٢.
٢٤. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة(د ت).
٢٥. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢٦. مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.
٢٧. المدهش، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية ـ بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٢٨. مسائل في الفتن، أبو عبد الله فيصل بن حيان آل صبحان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.
٢٩. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، جمعية المكنز الإسلامي.الطبعة: الأولى، ١٤٣١هجرية، ٢٠١٠ م.

٣٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة (د ت).
٣١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د ت).
٣٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

الهوامش

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم (٥٨٨) ج١ ص٤١٢.
(٢) القرآن الكريم ، سورة العنكبوت : الآية ٣.
(٣) والهرج: كثرة النكاح، وكثرة القتل. ينظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١ (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، ص٦٤.
(٤) كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١ ١٤١٢ ج١ ص٣٠.
(٥) سورةالأنفال: الآية ٢٧.
(٦) صحيح مسلم، رقم (١٨٤٧) ج٣ ص١٤٧٥.
(٧) ينظر هذه المعاني اللغوية في: لسان العرب، ابن منظور، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة(د ت) ،ج١، ص٣٤٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، مرتضىالزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة "فتن" ج٣٥ ص٤٨٩ وما بعدها. ومختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج١ ص٢٣٤.
(٨) المائدة: ٤١.
(٩) الذاريات: ١٤.
(١٠) يونس: ٨٣.
(١١) ينظر: المدهش، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص٣٠.
(١٢) البقرة: ١٩٣.
(١٣) النساء: ١٠١.
(١٤) الانعام: ٢٣.
(١٥) المائدة: ٤١.
(١٦) الأعراف: ١٥٥.
(١٧) التوبة: ٤٩.
(١٨) التوبة: ١٢٦.
(١٩) يونس: ٨٥.
(٢٠) النور: ٦٣.
(٢١) العنكبوت: ٣.
(٢٢) الذاريات: ١٣.
(٢٣) القلم: ٦.
(٢٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، ج١٣ ص٣.

[٢٥]﴿والفتنة أشد من القتل﴾ ،البقرة: ١٩١، و ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين﴾ ، البروج: ١٠.
[٢٦]ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣ هـ، ط٧ ، ج١٠ ص١٦٦.
[٢٧]صحيح الامام مسلم ، مصدر سابق، رقم (٥٨٨) ج١ ص٤١٢.
[٢٨] الأنفال : ٢٨.
[٢٩]تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت- ١٤١٩ هـ ، ط١، قوله تعالى: {أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} ، ج٤ ص٣٣.
[٣٠] صحيح مسلم، مصدر سابق رقم (٢٨٩١) ج٤ ص٢٢١٦.
[٣١]إنك عليه لجرئ: أي إنك عالم به قوى على حفظه لكثرة اهتمامك بالسؤال عن أحاديث الفتن.
[٣٢] صحيح مسلم، مصدر سابق رقم (١٤٤) ج٤ ص٢٢١٨.
[٣٣] الرداح: العظيمة المظلمة، يقال كتيبة رداح: ثقيلة السير لكثرتها ، وهي كناية عن الفتنة المظلمة ، وروي عن علي ﷺ أنه قال: إن من ورائكم أمورا متماحلة ردحا، وبلاء مكلحامبلحا، فالمتماحلة: المتطاولة، والردح: العظيمة يعني الفتن جمع رداح وهي الفتنة العظيمة.
ـــ ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م ط١ ج٤ ص٢٣٨.
[٣٤]السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ١٤١٦، ط١ ج١ ص٢٨٤.
[٣٥]حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار السعادة ـ مصر، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م، ج٩ ص٢٤.
[٣٦] يعني على الخليفة (الامام او السلطان).
[٣٧]السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي،تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية – الرياض، ط١ ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م ج١ ص١٣٢.
[٣٨]ينظر: مسائل في الفتن، أبو عبد الله فيصل بن حيان آل صبحان، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م، ط١ ص١٦.
[٣٩] صحيح مسلم، مصدر سابق، رقم(١١٨) ج١ ص١١٠.
[٤٠]سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م، رقم (٢١٩٨) ج٤ ص٤٨٨.
[٤١]الأعراف: ١٩ – ٢٢.
[٤٢]ينظر: فتح الباري لابن حجر، مصدر سابق ١٣ج ص٣.
[٤٣]الإسراء: ٦٢.
[٤٤]الأعراف: ١٦ – ١٧.
[٤٥]الأعراف: ٢٧.
[٤٦]فاطر: ٦.
[٤٧]فصلت: ٣٦.
[٤٨]البقرة: ٩٦.
[٤٩]التوبة: ٨١.
[٥٠]الأحزاب: ٢١.
[٥١]الفرقان: ٤٣ – ٤٤.
[٥٢]الأعراف: ١٧٦.
[٥٣]النازعات: ٤٠ – ٤١.
[٥٤]طه: ١٣١.
[٥٥]فاطر: ٥.
[٥٦]سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د ت) رقم (٤٠٠٠) ج٢ ص١٣٢٥.
[٥٧]الفجر: ٢٠.

(٥٨)العاديات: ٨
(٥٩)الكهف: ٤٦.
(٦٠)الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دار الشعب – القاهرة، ط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، رقم (٦٤٣٥) ج٨ ص١١٤.
(٦١)التوبة : ٢٤.
(٦٢)الفتح : ١١.
(٦٣)التحريم: ٦
(٦٤)الأنفال: ٢٨.
(٦٥)التغابن: ١٤.
(٦٦)مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، رقم (٢١٨٧٨) ج٥ ص٢١٠. "تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين".
(٦٧)النور: ٣٠ - ٣١.
(٦٨) الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، مصدر سابق رقم (٥٢٣٣) ج٧ ص٤٨.
(٦٩)سنن الترمذي، مصدر سابق، رقم (١١٧١) ج٤ ص٤٦٥.
(٧٠)الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، مصدر سابق رقم (٥٢٣٢) ج٧ ص٤٨.
(٧١)سنن ابن ماجة مصدر سابق رقم (١٩٦٧) ج١ ص٦٣٢.
(٧٢)صحيح الامام مسلم ، مصدر سابق، رقم (٢٩٠١) ج٤ ص٢٢٥.
(٧٣)صحيحمسلم ، مصدر سابق، رقم (١٨٤٧) ج٣ ص١٤٧٥.
(٧٤)صحيح مسلم، مصدر سابق رقم (٢٨٩١) ج٤ ص٢٢١٦.
(٧٥) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم – لبنان - بيروت ط٢ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ج١ ص١٦٦.
(٧٦)الأطم: المكان المرتفع، والجمع آطام، وهي حصون لأهل المدينة.
ـــ ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ج٥ ص١٨٦٢.
(٧٧) صحيح مسلم، مصدر سابق رقم (٢٨٨٥) ج٤ ص٢٢١١.
(٧٨)ينظر: شرح محمد فؤاد عبد الباقي لصحيح مسلم، مصدر السابق، ج٤ ص٢٢١١.
(٧٩)أساود صبًا: قال الأزهري: الحية السوداء إذا أرادت أن تنهش ارتفعت ثم صبت فيكون على هذا جمع صبوب أو صاب. وقال ابن الأعرابي أساود جمع سواد وأسودة وأساود وصبا ينصب بعضكم على بعض بالقتل. وصبًا: جمع صاب وهو الذي يميل ويلتوي وقت النهش ليكون انكى في اللدغ وأشد صبًا للسم.
ـــ ينظر: غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط١ ١٤٠٥ – ١٩٨٥، ج١ ص٥٧٩.
(٨٠)دلائل النبوة، الإمام البيهقي، تحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية - ودار الريان للتراثط١ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ج٦ص٥٢٩..
(٨١)على قلبين: على نوعين.
(٨٢)الصفا: هو الحجر الأملس، وهو الصفوان، الواحدة: صفوانة، وسميت صفوانة لذلك؛ لأنها تصفو من الطين والرمل. قال الأصمعي: الصفوان والصفواء والصفا، كله واحد.
ـــ ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٣ ص٢٩٢.
(٨٣)مربادا: متغيرا مظلما تستهويه كل فتنة. مربادا » هما من اربد واربأد. ويريد اربداد القلب من حيث المعنى لا الصورة ، فإن لون القلب إلى السواد ما هو.
ـــ ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، ج٢ ص١٨٣.
(٨٤)مجخيًا : المجخي، المائل عن الاستقامة والاعتدال، فشبه القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء. لا تستقر فيه حكمة.
ـ ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، مصدر سابق ، ج١ ص٢٤٢.

(٨٥)الأغاليط: أي حديثا صادقا محققا من حديث رسول الله ﷺ.
(٨٦) صحيح مسلم، مصدر سابق، رقم (١٤٤) ج١ ص١٢٨.
(٨٧)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي،تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ط١ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ج١ ص٣٣٥.
(٨٨)ص : ٢٦ .
(٨٩) الجاثية : ٢٣ .
(٩٠)سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)
تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية
الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، رقم (٣٠٢٩) ج٤ ص٢٢٨.
(٩١)سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق : مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة بيروت، ط٥ ١٤٢٠هـ، رقم (١٥٧٧) ج٣ ص٢٠٩.
(٩٢)آل عمران :٧.
(٩٣)احد اسماء الخوارج نسبة الى حروراء التي انحازوا اليها عند خروجهم على امير المؤمنين علي ﷺ ولم يدخلوا معه الكوفة .
(٩٤)اتباع عبدالله بن سبأ.
(٩٥)جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج٦ ص١٨٨.
(٩٦)آل عمران: ٧.
(٩٧)الاعتصام - للشاطبى. أبو إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، (د. ت) ، ج١ ص١٤٦- ١٤٧.
(٩٨) طه : ٨٣ - ٨٤.
(٩٩) طه : ٨٥ .
(١٠٠) الروم : ٦٠ .
(١٠١) مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤١٦هـ ، ج٥ ص٧٣٧ .
(١٠٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ج٣ ص١٢.

(١٠٣)آل عمران: ١٠٣.
(١٠٤)الحديد: ٢٥.
(١٠٥)البقرة: ١٤٢.
(١٠٦)جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج٧ ص٧١.
(١٠٧)الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ج٤ ص١٥٩.
(١٠٨)مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، جمعية المكنز الإسلامي. الطبعة: الأولى، ١٤٣١هجرية، ٢٠١٠ م. رقم (١٣٥٥٤) ج٥ ص٧٦٥.
(١٠٩)مسند احمد،رقم (١٥٢٧) ج١ ص٢٥٨٣.

Research Summary:
Sedition and how to deal with it
Praise be to God, and peace, and peace be upon his slaves whom he chose. "I ask you the torment of hell from the torment of the grave, from the sedition of the living and the dead, and the yoke of U Hiv, and the yath of U Heev, and the Yith, the Yith, the Yith, and the Yith, and if it was before them, Let them ask God, who believe and know the liars.
And the importance of the issue of the question of God Almighty to serve the believers: (and fear of sedition does not hurt those who wronged you in particular.(
Hudhayfah ibn al-Yaman said in his justification for his great interest in asking the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) about sedition, saying: "People used to ask the Messenger of Allaah (peace and blessings of Allaah be upon him) and asked him about evil.
To avoid conflict in our time, the difficulty of distinguishing it, and preventing it from being the most violent and lethal, the research came to meet the urgent need in the lives of modern Muslims.
The second demand made it to show the rows of conflict and not one degree of magnitude, importance and inclusiveness, that is Sumer, this heat that Sumit, or. He is always ready to sit with God's rope and commit his writing and Sunnah to him. So he is not good and told us that we may not do it. From him, there is no evil but warned.
In conclusion, Hao Tu is a Titch of an overlapping state of overlapping, with Sumer, with Status. Their types and how we deal with them and words of progress in it.
And we ask God to pay in his words, and dedication to work, and writing to the recipients of research.